

81- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الإنفطار ١-٢١ | يوم 71/2/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلي صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما -

00:00:00

ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله ان بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق - 00:00:30 السابع عشر من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف. نجتمع في هذا المقام المبارك ونتدارس آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى وخير ما يقضي المسلم وقته في قراءة القرآن الكريم قراءة - 00:00:50 وتفسيرا وتدبرا وعملا. لا زلنا في سياق هذه السور سور الجزء الاخير جزء النبأ او جزء عم هذا الجزء كما يعني ذكرنا كثيرا في لقاءات ان هذا الجزء هو من السور المكية التي - 00:01:10

الله سبحانه وتعالى قرر فيها قضية الايمان باليوم الآخر. الايمان باليوم الآخر بالبعث بالجنة بالنار. وهذا اليوم الآخر كان موقف الكفار في نزول القرآن ووقت النزول الانكار والاستبعاد ان يكون هناك يوم يبعث الله فيه الاولين والآخرين ويجازي به الناس - 00:01:36 اما بفوز بجنات النعيم او خسارة في الجحيم كل ذلك كان ينكره الكفار ولا يؤمنون به. إذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون. او اباؤنا الاولون؟ قل نعم وانتم داخلون. ذليلون حقيرون - 00:02:06

سورة التي بين ايدينا سورة الانفطار. النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم الى يوم القيامة نظر العين فليقرأ سورة التكوير وسورة الانفطار وسورة الانشقاق - 00:02:26

سورة الانفطار تأتي بعد سورة التكوير. وحديثها قريب جدا من حديث ما تتحدث عنه من سورة التكوير وانت تقرأ تلاحظ التشابه والتأخي بين هاتين السورتين واذا تأملت اكثر واكثر وجدت ان سورة الانفطار سابقة في تصوير - 00:02:46 اليوم الآخر لسورة التكوير. تكوير اكثر تفصيل. واكثر بيان واكثر يعني ذكر للآيات والآيات التي ذكرها الله كما مر معنا ان سورة التكوير ذكرت ست آيات او ستة احوال قبل النفخة الاولى. ثم ست احوال او ست آيات تظهر بعد النفخة الثانية - 00:03:14 نفخة البعث هنا نفس الشيء لكن جاءت بصور اخرى والقرآن هكذا طريقتهم. يسوق بصور مختلفة يعني للترغيب والتصوير اليوم الآخر بصور بصور مختلفة ترغيبا للعباد يقول الله سبحانه وتعالى اذا السماء انفطرت هناك قال قال اذا الشمس كورت -

00:03:44

واذا النجوم كدرت الى ان قال واذا السماء كشطت اي ازيلت. وهذا كما ذكرنا انه يحدث في بعد عدا البعثة او بعد البعث او بعد النفخة الثانية. هنا يختلف الوضع. قال الله عز وجل اذا السماء - 00:04:18

بطلت وقال في سورة تأتي بعدها اذا السماء انشقت هذا انشقاق والانفطار يحدث قبيل النفخة الاولى. في نهاية الدنيا. في نهاية الدنيا عند خراب الكون تحصل هذه الآيات اذا السماء انفطرت. وقال بعدها اذا الكواكب انتثرت. انفطار السماء هل هو - 00:04:38 انشقاق السماء او يختلف. نحتاج نحتاج الى تدبر نحتاج الى فهم للغة العربية عرب تقول ان فطر الشيء وتقول انشق بلا شك. ان ان

هناك فرق لو كان المعنى واحد لعبر القرآن - 00:05:08

انشقت انشقت. مثل ما ذكر في آيات أخرى. لكن لما كان هناك فرق جاء التعبير مرة هنا وجاء التعبير مرة هنا أنت يحتاج منك الى فهم لغة العرب يحتاج منك الى فهم لغة القرآن حتى تتدبر اكثر وتقول - 00:05:28

في عمق الآية انفطار الشيء هو بداية الانشقاق انفطار الشيء ولذلك أنا قلت لك هذي السورة السابقة للسورة السابقة لهذه للسورة التي قبلها. انفطار الشيء هو بداية الانشقاق يقول تتفطر قدماء بداية الشقوق. لما تقول انشق الشيب يختلف. انشق انشق - 00:05:48

القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم انشق القمر. كيف انشق القمر؟ فالقى في المشرق وقلقه في المغرب. يعني انشق شقين بعيدين انشقاق اكبر واوسع من الانفطار. اذا هذا بداية لان الله عز وجل قال هنا اذا السماء انفطرت - 00:06:13

وقال في سورة تليها او بعد بعد التي تليها قال اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت. اذا انشقاق يأتي بعد الانفطار. اذا السماء انفطرت متى؟ في نهاية الدنيا. ثم قال بعدها واذا الكواكب - 00:06:33

انتثرت أنت ستجد في هذه الآيات المتتالية الآن هو الله عز وجل ذكر اربعة اربعة امور اربعة امور هنا. هناك ذكر كم؟ ذكر اثنتي عشرة آية. اثنتي عشرة آية. هنا ذكر اربع آيات. اثنتان تتعلق في السماء - 00:06:53

واثنتان تتعلق في الارض. اذا السماء فطرت قال بعدها واذا الكواكب انتثرت لاحظ اني لما اقول لك يعني هذه السورة سابقة وحتى احوالها سابقة للاحوال الاخرى او احوال السورة الاخرى - 00:07:13

هنا الامور غير مرتبة. يعني احداث مزعجة. احداث متتالية بسرعة ولذلك شف قال اذا السماء انفطرت ثم قال بعدها واذا الكواكب انتثرت في سورة التكوين قال واذا النجوم انكدت وعرفنا الانكدار هو ذهاب ضوء ذهاب - 00:07:33

الضوء والتغير ثم التساقط. هنا قال واذا الكواكب انتثرت. يعني انها هناك تختلف يعني هنا فيه شيء يعني مثل ما تقول يعني بعثرة واختلاف وتشتت ان قوله واذا الكواكب الكواكب هي النجوم. قال واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت باماكن مختلفة - 00:08:03

تقول هذا الشيء انتثر علي اذا لما يسقط بي طريقة غير مرتبة تقول انتثر هذا الشيء. انتثر وضاع وتبعثر علي الكواكب تندثر. هنا حقيقة يا اخوان يعني نحتاج الى ان نتدبر اكثر واكثر. تصور انت الكوكب الواحد - 00:08:33

يعني اكبر من حجم الارض اذا تساقط وين يروح؟ اين يذهب؟ وليس كوكبا وليس كوكب واحد ولا ولا كوكب اثنين او ثلاثة اربعة هذي كواكب في السماء مليئة وكلها في هذا الوقت وعند يعني نهاية الدنيا اذا اراد الله - 00:08:54

الامر تتساقط في اماكن مختلفة في هذا الكون الواسع المترامي الاطراف. الارض حجم صغير بالنسبة لهذا الكون المترامي الاطراف. اذا الكواكب انتثرت وتساقطت في اماكن مختلفة. بعد فيقول الله سبحانه وتعالى واذا البحار فجرت وأنا اقول لك يعني اجعل امامك

هاتين السورتين - 00:09:14

هنا يقول هجرت وهناك يقول سجرت التفجير سابق يعني معنى التفجير ان بحار يفجر بعضها على بعضها على بعض حتى تصبح بحرا واحدا قطعة واحدة. ثم بعد ذلك تسجر والتسجيل مثل ما مر معنا هو ان تشتعل نارا. تشتعل نارا فتصبح هذه المياه كلها نيران -

00:09:44

متى يحدث يحدث بعد تفجيرها؟ لما تفجر يأتي هذه المرحلة هذه مرحلة سابقة. واذا البحار هذي كلها تحدث في نهاية الدنيا ثلاث آيات. ذكر الله هنا ثلاث آيات. هناك ذكر ست آيات. وهنا ذكر ثلاث آيات. انفطار السماء - 00:10:14

ما تتأثر الكواكب تفجير البحار. طيب هذي كلها تحدث قبيل نهاية الدنيا. عند النفط الاولى بعدها قال واذا القبور بعثرت. شف لاحظ يعني تبعثر القلوب من غير ترتيب تبعثر القبور. تحرك بقوة وبشدة وتتشقق القبور ويخرج الناس من قبورهم. هذا متى يحدث؟ هذا

يحدث بعد - 00:10:36

النفخة الثانية هذه بعد النفخة الثانية اذا نفخ في الصور النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون هذه هي الآية التي تحدث تبعثر القبور فيخرج الناس من قبورهم تعود الارواح الى الاجساد فتخرج يخرج - 00:11:06

ناس من قبورهم. واذا القبور بعثرت. قال بعدها علمت نفس ما قدمت واخرت. هناك قال علمت نفس ما احضرت ما قدمت من اعمال

هنا فصل. قال وش الاعمال اللي قدمتها؟ قال ما قدمت وما اخرت. ما - [00:11:26](#)

ما قدم وما اخر. وهذه الاعمال يعني تصدق على الاعمال الخير للصالحين واعمال شر لغير الصالحين. كل نفس ستعلم ما قدمت وما اخرت. من خير او شر. ما معنى قدمت؟ وما معنى اخرت - [00:11:46](#)

للمفسرين اقوال بعضهم يقول علمت نفس ما قدمت من خير من اعمال صالحة قدمته لها في الدنيا وما اخرت من اعمال صالحة ايضا تركتها النفس وراءها في الدنيا مثل ماذا؟ مثل اعمال البر التي تبقى بعده. الصدقات الجارية الولد الصالح الذي يدعو له - [00:12:06](#) ونحو ذلك. كل ما تركه من اثار حسنة يعلم هذا الانسان يوم القيامة انها تجمع له اعماله وحسناته التي فعلها في الدنيا قبل ان يخرج من الدنيا والتي بقيت له بعد ان ان ينتقل من هذه الدنيا الى الآخرة - [00:12:36](#)

تبقى له اعمال صالحة من اوقاف ونحو ذلك. هذا هذا وجه من وجوه التفسير. الوجه الثاني علمت نفس ما قدمت وما اخرت اي ما قدمت من اعمال صالحة وما اخرتة بمعنى ما تركته لم تعمله. فاذا جاء يوم القيامة سيندم الانسان - [00:12:56](#) اشد الندم على ما كيف ضيع عمره؟ ما الذي قدمت من اعمال صالحة وجدتها؟ ما الذي ظيعته؟ مر عليك يوم ما عملت فيه عمل صالح هذا اخرت عملك. اخرت عملك. وضاع عليك هذا اليوم وذهب عليك. صلاة الضحى يبدأ وقتها من هذه الساعة الى هذه الساعة -

[00:13:16](#)

عملت فيها صليت فيها قدمت لنفسك. ما عملت ما صليت اخرت. ذهبت عليك. فهذا معنى. اذا معنى علمت نفس ما قدمت وما اخرت اما ان يكون ذلك من اعمال صالحة يقدمها لنفسه في حياته او بعد مماته او يقدمها - [00:13:36](#) وما يقدمه لنفسه فيجده وما يؤخره فيندم عليه. كل هذه يعني هذان قولاً كلاهما صحيحان والاية تصدق على كل نفس صالحة او غير صالحة. علمت نفس ما قدمت كافر والفاجر اذا جاء يوم القيامة علم ما قدم من اعمال سيئة وما ترك. وعلم ما ترك حتى ما سن من السنن - [00:13:56](#)

السيئة تجد بعض اهل الضلال يسنون سننا سيئة ويذهبون من هذه الدنيا ويتركونها خلفهم ورائهم يعمل فيها الناس وهم وهم يأتيهم اوزارها وسبائتهم. ويحملون اثقالهم واثقال من عمل بما سنوه للناس. كل هذا يصدق عليه. علمت نفس ما قدمت وما اخرت -

[00:14:26](#)

الحقيقة السورة على قصرها وقلة آياتها الا ان فيها آيات عظيمة تحتاج منا الى تأمل قال بعدها سبحانه وتعالى يا ايها الانسان يا ايها الانسان والخطاب لعموم الانسان ولكنه يصدق على الكافر - [00:14:56](#)

اكثر لماذا؟ لما يأتي بعده. لما بعد لما قال كلا بل تكذبون بالدين. فدل على ان الانسان هنا هو الكافر. لان مؤمن لا يكذب بالدين ولا بالجزاء ولا بالحساب. قال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ ما الذي جعلك تغتر - [00:15:16](#)

ما الذي جعلك تغتر حتى تقع في معاصيه؟ قال بعض السلف غرني ستور الله. غرني عفو له انما انسان يعني الله سبحانه وتعالى يستر عليه ويعفو عنه ولا يعاقبه ولا يعجل له - [00:15:36](#)

او بالعقوبة يستمر. يستمر ويتمادي في معاصيه. لكن لو هو يعرف ان الله كريم. ولذلك شوف لاحظ قال بربك الكريم دائما حتى في الكريم من من بني ادم اذا وجدت الرجل كريماً فانك يعني تجسر عليه اكثر - [00:15:56](#)

وتطمئن نفسك له اكثر. فالله سبحانه وتعالى جل جلاله اذا شعر الانسان هذا بان ربه كريم وانه يتجاوز وانه يعفو وانه يستمر تماري. والمفترض انك تقابل الكرم بالكرم. لا تقابل الكرم - [00:16:16](#)

بالاساءة. انسان يحسن اليك ويكرمك تقابل هذا الكرم بالكرم. قال غرك بربك الكريم. ثم بدأ يبين لك من انت؟ قال الذي خلقك واوجدك من عدم الذي خلقك واوجدك من العدم هو الله سبحانه وتعالى هو الكريم. خلقك - [00:16:36](#)

سواك اي جعلك في صورة حسنة. سواك يعني خلقك في احسن تقويم فاحسن فعدلك جعلك معتدلاً معتدلاً القائمة في صورة جميلة لا تجد احدي العينين اكبر من الاخرى ولا احدي اليدين اكبر من الاخرى ولا احدي الاذنين اطول من الاخرى خلق في احسن صورة. في احسن صورة وصورك في احسن - [00:16:56](#)

فمقابل هذا الخلق الطيب الحسن الجميل تقابله بالمعاصي والكفر والطغيان هذا لا يليق ما غرك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك سبحانه وتعالى. يركبك في اي صورة - [00:17:26](#)

باللون الاسمر باللون الابيض بالطول بالقصر. بصور كثيرة يصورك الله في احسن صورة. في اي صورة ما شاء ركبك قال بعدها كلا ليس الامر كذلك. كلا كلمة ردع وزجر يعني دائما اذا قرأت - [00:17:46](#)

كلمة كلا اعرف ان الامر فيه فيه مخالفة فيه عصيان فيه خروج عن الطريق السوي فيه ولذلك الله عز وجل يقول للانسان ما الذي غرك؟ تغتر بربك بفعل المعاصي والفجور والاعراض عنه وهو الذي خلقك ومع ذلك تكذب - [00:18:06](#)

يوم الدين كلا بل تكذبون بيوم الدين تكذبون بالدين هذا كلا بل تكذبون بالدين. ما المراد بالدين؟ هل الدين هو الشرع؟ ولا الدين يوم الجزاء والحساب؟ الله قال مالك - [00:18:26](#)

يوم الدين يعني يوم القيامة. فالاية تحتل انك تكذب بالشرع وبالرسالة وتكذب بما جاءك عن الله وتكذب كلها صحيحة. تكذب بذلك كله. كلا بل تكذبون بالدين. وان عليكم لحافظين يعني كيف تكذب بالشرع وتكذب بالله وتكذب بالجزاء والجنة والنار والبعث؟ والله قد ارسل اليك ملائكة - [00:18:46](#)

تحفظ اعمالك. ما تقول ما يلفظ من قول الا سجل عليك. وما تعمل من عمل الا يسجل عليك. فاحفظ لسانك واحفظ جوارحك الا في طاعة الله خلفك ملائكة تتابعك وتكتب وان عليكم لحافظين ملائكة تحفظ لا تضيع ولا - [00:19:16](#)

مثقال ذرة من حسنة تكتبها وتسجلها وان عليكم لحافظين. وهؤلاء الملائكة كرام. فاکرمهم اذا كانوا بهذه الله اكرمهم فعليك ان تكرمهم. ان لا ان لا يكونوا معك وانت على معصية. تستحي من الملائكة تكرم الملائكة - [00:19:36](#)

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يكتبون كل شيء ويعلمون كل ما تفعله كل ما تفعله في نفسك او امام الناس كل ما تفعله يعلمه. الله عز وجل وكلهم الله عز وجل اعطاهم ومنحهم القدرة - [00:19:56](#)

على متابعة كل انسان معه ملك. كل انسان معه ملك ومعه قرين من الشيطان. قرين من الشيطان وملك من الملائكة. فاستجب من هؤلاء وعملوا الصالحات. السورة لا تزال في ذكر مثل هذه الامور التي نحتاج اليها ونتأملها ونتدبرها - [00:20:16](#)

لكن لا نريد الاطالة عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في لقاء قادم نستكمل ما نتحدث عنه هذه السورة العظيمة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا وایاکم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - [00:20:36](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:20:56](#)